Wilson Center | Digital Archive
International History Declassified
digitalarchive.wilsoncenter.org

October 26, 1954
The Political Situation in Jordan

Citation:

"The Political Situation in Jordan", October 26, 1954, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 11, File 29/11, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford.
https://wilson-center-digital-archive.dvincitest.com/document/176785

Summary:

Report discussing the underlying causes of the ongoing political crisis in Jordan (October 1954).

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
29/11-1

١٩٥٤/١٠/٢٦

الوضع السياسي في الاردن

ترجع اسباب الازمة الحالية في الاردن الى ما قبل عشرة اشهر تقريبا اى منذ تخلي السيد فوزى الملقي عن الحكم بسبب عدم ارتياح السلطات البريطانية الى سياسة حكومته ولا سيما في اطلاق الحريات وافساح المجال للعناصر الشيوعية واليسارية المعادية للسياسة البريطانية كي تلعب دورها وقد زاد ذلك القرار الاجماعي الذى اتخذه مجلس النواب الاردني بشكر المسيو نيشنسكي على موقفه من العرب في منظمة الامم المتحدة . وكان من جراء ذلك ان استقالت حكومة الملقي في شهر كانون الثاني سنة ١٩٥٤ (او بالاحرى اقيلت) فألف الوزارة السيد توفيق ابو الهدى الذى تعتمد السلطات العليا الى الاستعانة به في الملمات بالنظر لانسجام سياسته مع سياستها وقدرته على معالجة المشاكل التي تقوم بالحزم والشدة وقوة الشكيمة . . .

وكان اول ما فعله ابو الهدى اقصاء المجلس النيابي السابق من طريقه فعمد الى حله بعد ان اتفق مع الجهات العليا على ذلك ، ثم بادر الى اجراء الانتخابات للمجلس النيابي الجديد من الطبيعي ان تتجه الجهود وتتخذ التدابير والاحتياطات لاقصاء بعض الوجوه القديمة المعروفة بتطرفها عن المجلس . . . . . وقد حاولت الاحزاب والجماعات السياسية والشخصيات البارزة اقناع الملك بتأليف حكومة حيادية او ائتلافية لتشرف على تلك الانتخابات فلم تفلح ، وهذه الشخصيات هي سمير الرفاعي وسعيد المفتي وهزاع المجالي وسليمان النابلسي .

واخذت المخاوف والشكوك تساور المشتغلين في الشؤون العامة وراحوا يعتقدون بأن هناك مشروعات استعمارية ستعرض على المجلس العتيد وفي مقدمتها مشروع الصلح مع اسرائيل ولا بد من ايجاد العناصر اللازمة لتأييد تلك المشاريع . . . . .

ومما زاد في قلق الناس ومخاوفهم ان الحكومة بادرت الى تعطيل جميع الصحف التي كانت تعارض سياستها او تمت بصلة الى بعض الجهات المعارضة . . . ولم تبق سوى الصحف التي تسبح بحمدها وتؤيد سياستها . . . .

وزاد في تلك الشكوك والمخاوف ايضا ان سبعة من اركان الحكومة واعضاء وزاراتها قد رشحوا انفسهم كما اوعز الى افراد الجيش الذين يحق لهم الانتخاب بان يصوتوا لانصار الحكومة وعددهم لا يقل عن ١١٤ الف . (انظر الشرح المرفق)

. . . /. . .

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
29/11-2

والوجوده القديمة المعينة في هذا الصدد امثال قدري طوقان وعبد الله الريماوي وعبد الله نعواس وعبد القادر الصالح ورشاد مسودة ووحيد العوران ورغم الاحتياطات التي اتخذتها الحكومة في الانتخابات فقد نجح اثنان من هؤلاء المتطرفين وهما عبد القادر الصالح نائب نابلس ورشاد مسودة نائب الخليل وميول هؤلاء النواب السابقين فريق يمت بصلة الى حزب البعث وفريق موال للشيوعيين ومنهم من لا يمت بصلة الى اي حزب اوجماعة سياسية . اما البعثيون من هؤلاء فمنهم نعواس والريماوي واليساريون الموالييون للشيوعية فهما عبد القادر الصالح ورشاد مسودة والمتطرفون المستقلون فهما وحيد العوران وقدري طوقان .

وقد بلغ عدد المرشحين في البلاد (١١٥) مرشحا ينتمون الى احزاب شتى : بينهم الشيوعي ، والبعثي واعضاء حزب التحرير الاسلامي ، والمستقلون ، والموالون للحكومة ، وبينهم بعض اعضاء حزبي الامة والاتحاد الوطني الجديدين .

واحتدمت في البلاد اعظم معركة انتخابية عرفها الشعب وذلك للتنافس على ٣٩ مقعدا لان احد النواب فاز بمقعده عن طريق التزكية ... وقد ظلت هذه المعركة الشغل الشاغل للرأي العام زهاء ثلاثة اشهر ... وفي صباح يوم السبت الواقع في ١٦/ ١٠/ ١٩٥٤ كانت جموع الناخبين تزدحم في مراكز الاقتراع ...

وابتدأت الشراءة الاولى في عمان حينما انسحب السيد سعيد المفتي احد الوزراء السابقين الذين رشحوا انفسهم — من المعركة احتجاجا على تصرفات المسؤولين في مراكز الاقتراع وقد ادى انسحابه الى انسحاب جمهرة ناخبيه ومقاطعتهم للانتخاب ، ثم تلا ذلك انسحاب بقية المرشحين عن العاصمة باستثناء اعضاء القائمة الشعبية التي يرأسها الدكتور مصطفى خليفه احد الوزراء السابقين ، وسرت انباء هذه الانسحابات في العاصمة سريان البرق الخاطف فأخذت طلاب المدارس وهرع الشباب الى التجمهر والتظاهر فاصطدموا برجال الشرطة واخذوا يرشقونهم بالحجارة وبادروا الى احراق مكتب المعلومات الاميركي .... وحاولوا احراق غيره من الدوائر الاجنبية ولكن السلطات سارعت الى استدعاء قوات الجيش التي احتلت شوارع العاصمة وساحاتها العامة والجبال المحيطة بها ، واخذت تطلق النار بلا هوادة فاسفر ذلك عن وقوع عدد كبير من الاصابات .. ووقعت حوادث مماثلة في اربد ونابلس وجنين ورام الله والخليل مما اضطر الحكومة الى منع الاجتماعات واعلان حالة الطوارئ .... واذاعت بهذه المناسبة بيانا رسميا قالت فيه ان بعض العناصر الهدامة حاولت احداث بعض الشغب والاضطراب في العاصمة للتأثير على حرية الانتخابات وللحيلولة دون استعمال الجمهور لحقه الانتخابي مما ادى الى بعض الحوادث المؤسفة وزعمت الحكومة

.../...

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
29/11-3

في بلاغها المذكور انه وقعت بضع اصابات طفيفة في حين ان عدد الاصابات في عمان وحدها لا يقل عن ستين اصابة اسفرت عن وفاة نحو ثلاثين شخصا في عمان ووفاة نحو عشرة اشخاص في بقية المدن الاردنية ....

وقد اهتم الملك الحسين لهذه الحوادث وطلب الى الحكومة في رسالة رسمية وجهها اليها اجراء تحقيق في الحوادث المذكورة بواسطة لجنة تؤلف لهذه الغاية للضرب على الايدي العاتبة والمسببة لهذه الحوادث ، وقد اشار الملك في رسالته الى العناصر الهدامة التي اثارت هذه الاضطرابات وضرورة القضاء على تلك العناصر ....

وبادرت الحكومة الى تأليف لجنة التحقيق من بعض العسكريين وقد باشرت مهمتها واعتقل عدد كبير من رجال الاحزاب والشباب المثقف والمحامين يقدر عددهم بنحو اربعماية شخص بينهم بعض الوزراء السابقين ، ولا تزال اللجنة ماضية في اعمالها ...

وقد نمي الى بعض المحامين بانه وقعت اعتداءات على فريق من زملائهم المعتقلين فقررت نقابة المحامين اعلان الاضراب العام احتجاجا على اهانة اعضائها واستنكارا للاعمال التعسفية وقد بدأ الاضراب اعتبارا من يوم الاربعاء في ٢٠ الجاري حتى يوم الاحد القادم .....

كما قررت البلاد الاردنية بأسرها اعلان الاضراب العام يوم الخميس (اليوم) وذلك بمناسبة افتتاح البرلمان الجديد ....

والحالة على العموم سيئة للغاية وستزداد توترا اذا ما استمرت الحكومة في اعمالها وتدابيرها ، ليس ومن السهل اعادة السكينة الى نصابها والاستقرار الى سابق عهده الّا اذا استقالت الحكومة القائمة وحل البرلمان ، وتم الافراج عن جميع المعتقلين وجرت انتخابات جديدة في جو هادئ نزيه على النحو الذى جرى في سورية ....

وبالنظر لان بعض المرشحين من الشيوعيين او الموالين لهم مثل الدكتور عبد الرحمن شقير شعروا بفشلهم في الانتخاب فقد بادروا الى اثارة القلق والاضطراب واخذوا يقودون المظاهرات في العاصمة ويهتفون بسقوط الاستعمار وكان المرشحون للنيابة من البعثيين يشدون ازرهم مثل المحامي سليمان الحديدي والسيد ابرهيم العايد ، وجاء من نابلس بان الشيوعيين ابدوا نشاطا واسع النطاق في تنظيم المظاهرات والاضراب الذى شمل المدينة احتجاجا على الانتخابات.

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

29/11-4

وقد بادرت الحكومة على اثر هذه الحوادث فورا قبل ابداء اى نشاط آخر من طبع مناشير او قيام مظاهرات اخرى من قبل الشيوعيين الى اعتقال عدد كبير منهم وفي مقدمتهم الدكتور نبيه الرشيدات ويعقوب زيادين ومحمود المطلق • واما الدكتور عبدالرحمن شقير احد المرشحين المنسحبين فقد حاولت الشرطة اعتقاله فلم تعثر عليه وظهر اخيرا لاجئا سياسيا في دمشق ، واخذ ينظم حركة الدعاية في سورية ضد السلطات الانكليزية والحكومة الاردنية بواسطة طلاب الجامعات واعضاء حزب البعث الاشتراكي وبعض الشيوعيين في سورية ولبنان وارسلوا برقيات شديدة اللهجة الى الصحف السورية تحمل الوف التواقيع وفيها يطالبون باقالة توفيق ابوالهدى ومحاكمته ومصادرة امواله وحل المجلس النيابي ومحاكمة المسؤولين من الوزراء ورجال الامن كما طالبوا بعزل كلوب باشا قائد الجيش وكلما اشيع ونشر بصورة رسمية وغير رسمية من ان الشيوعيين هم الذين دبروا الحوادث الاخيرة واشعلوها فلانصيب له من الصحة مع العلم بانهم هموا فيها مساهمة فعالة كعادتهم في استغلال مثل هذه الظروف لاثبات وجودهم وتعكير صفو الامن •

وكان للانتخابات السورية الاخيرة التي عرفت بنزاهتها اثر كبير في ازكاء الشعور القومي في الاردن وتوجيه الرأى العام توجيها سليما كما ان الوعي القومي انتشر في البلاد الاردنية انتشارا واسعا واصبح كل اردني (حتى الاميين) يشعرون بضرورة مقاومة الاستعمار البريطاني الاميركي بمختلف الوسائل الممكنة ، وهذا ما جعل المشرفين على شؤون الجيش يحذرون من ظهور عناصر متطرفة كما وقع في سورية •

وقد اجتمعت ببعض النواب الجدد اذكر منهم السيد كامل عريقات نائب القدس والسيد عمر الصالح البرغوتي نائب رام الله فاعربوا لي عن استيائهم من هذا الوضع ورغبتهم في الانسحاب من النيابة والاستقالة من المجلس بسبب سخط الرأى العام •

وقد قدم حسب الاصول الدستورية يوم ٢٠/ ١٠/ ١٩٥٤ توفيق ابوالهدى استقالة حكومته وذكر لي احد الوزراء الحاليين بان ابوالهدى سيعيد تأليف الوزارة وسيضم اليها خمسة من النواب الجدد لم يذكر اسماءهم •

ولكنني اجزم بان عودة ابي الهدى ستجعل الجو في توتر مستمر وبما ان الملك قد استدعي كلا من سمير الرفاعي وسعيد المفتي وفوزى الملقي وهم من رؤساء الوزارات السابقين واجتمع بهم يوم ٢٠ الجارى اى فور استقالة الحكومة لاستشارتهم في الازمة القائمة وطريقة معالجتها فارجح ان الملك يريد تأليف وزارة ائتلافية برئاسة احد هؤلاء الثلاثة وهؤلاء هم المعارضون الالداء للسيد ابي الهدى واقربهم الى احتمال تكليفه بتأليفها هو السيد سمير الرفاعي (رئيس حزب الامة)

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

29/11-5

وهم من اصدقاء الانكليز ولكنه اكثر انسجاما مع اتجاهات الشعب . وفي مثل هذه الحالة قد يستطيع ايجاد كتلة برلمانية قوية يعتمد عليها في نيل الثقة من المجلس . ولا يستبعد بانه قد يبادر الى حل المجلس اذا لم يتمكن من ايجاد هذه الكتلة .

ويمكنني التأكيد بان جميع الدوائر الاجنبية والعربية وبنوع خاص الدوائر العراقية والسعودية وقفت موقفا حياديا ازاء الانتخابات الاخيرة والحوادث التي نجمت عنها حتى ان القائم باعمال المفوضية العراقية صفاء الدين عبد الوهاب اعتكف في منزله طيلة عملية الانتخاب وعلى اثر هذه الحوادث واما الشيخ عبد العزيز الكحيمي وزير المملكة السعودية فانه كان يمضي في اعماله كالمعتاد دون اى تدخل .

ولم يلاحظ ظهور اى نشاط من الاخوان المسلمين في الاردن اثناء الانتخابات وبعدها فقد سبق ان اعلنوا مقاطعتهم لها وعدم ترشيح احد من قبلهم للمجلس النيابي ، ولم يسمع لهم اى صوت في الحوادث الاخيرة وان كان بعضهم يميل لبقاء حالة عدم الاستقرار في البلاد ... وضمنه تقرير مفصل عن الاخوان المسلمين ونشاطهم واما حزب التحرير الاسلامي الذى يرأسه تقي الدين النبهاني فانه اكتفى بانجاح مرشحه في طول كرم وهو الشيخ احمد الداعور ولم يشترك بالحوادث الاخيرة .